

## صعود وتأثير التحالف السياسي بين اليمين الإسرائيلي والمسيحية الأنجيلية (Evangelical Christianity)

تقرير استقصائي من إصدار مركز «مولاد» - المركز لتجدد الديمقراطية.

ترجمة وتلخيص: جميلة دغش.

دعم مسار حل الدولتين وفي مواجهة اليمين واليمين الاستيطاني حيث نشر في وقت فانت تقرير عن اليات تحويل الميزانيات الحكومية لدعم الاستيطان وتعزيزه بما في ذلك البؤر الاستيطانية.

ويتابع تقرير مولاد التالي بنية اللوبي والاجسام المرتبطة به وأساليب عمله. بالإضافة إلى ذلك، يتابع الآثار المترتبة على السياسة والحياة في إسرائيل. يرصد التقرير أهم الاجسام الأنجيلية ويتابع أسسها الايديولوجية الدينية الموجهة ومصادر تمويلها والأهم السرية التي تحيط بعملها.

يمتد التقرير الأصلي على ٧٥ صفحة وقد اختصرنا هنا أهم ما جاء فيه على أمل تسليط الضوء على أحد أكثر العلاقات أهمية في تدعيم المشروع الاستيطاني الصهيوني في الضفة الغربية وفي القدس المحتلة وفي معارضة إنهاء الاحتلال والسعي إلى تأبيده.

(هيئة تحرير قضايا)

نشر مركز مولاد (المركز لتجدد الديمقراطية) الإسرائيلي، تقريراً بحثياً موسعاً عن العلاقات العميقة بين اللوبي المسيحي الأنجيلي في الولايات المتحدة وبين إسرائيل وتأثيره المتصاعد على الساحة السياسية والحزبية.

ويطلق البعض على المسيحية الأنجيلية المسيحية الصهيونية أو المسيحية التبشيرية وهي التسميات التي سنستخدمها هنا للإشارة إلى الحركة ذاته. تعود نشأة التيار الأنجيلي إلى القرن الثامن عشر ، حيث ظهر في أوروبا وانتشر أساساً بين الطبقات الفقيرة ثم انتقلت المسيحية الأنجيلية إلى الطبقات الوسطى لاحقاً وانتقلت إلى الولايات المتحدة لاحقاً. ويقدر البعض عدد المحسوبين على الحركة الانجيلية بـ ٧٥ مليون نسمة من بينهم نحو ٥٠ مليون نسمة ترى نفسها مسيحية-صهيونية.

يأتي تقرير مولاد هذا ضمن سياساته البحثية التي تعمل على

رغم أن غالبية الطوائف الأفنجيلية تتمنى وفي العلن موتاً هائلاً لملايين اليهود في إسرائيل، إلا أنهم يحظون بتعاون كبير من قبل رسميين إسرائيليين. فقد تحولت الكنيسة إلى مركز فعاليات للأفنجيليين. ويحرك هذه الفعاليات «اللوبي لدفع العلاقات مع الطوائف المسيحية في العالم»، المدعوم من ٢٥ لوبيا مشابهاً منتشرين عالمياً. والممول عن طريق صندوق الـ IAF، الذي تأسس في واشنطن ووظيفته توجيه تحركات اللوبي في الكنيسة وفق أجندة سياسية تتناسب مع رؤساء وممولي الصندوق.

### الأوساط المسيحية الأفنجيلية واليمين الإسرائيلي

قلة هم المواطنون الإسرائيليون الذين يعرفون تأثير اللوبي الأفنجيلي التبشيري<sup>١</sup> على ما يجري في الجهاز السياسي الإسرائيلي، ويبدو أنه كلما أحكم هذا اللوبي سيطرته في أروقة الحكومة والكنيسة، ينجح في الحفاظ على نمط عمل أقل ظهوراً ليبقى لاعباً غير معروف في النزاع الإسرائيلي-الفلسطيني.

شهدت السنوات العشر الأخيرة تقارباً واضحاً بين كبار السياسيين الإسرائيليين وبين التيار المسيحي الأفنجيلي، حيث بات الأخير يصمم الأجندة السياسية لأعضاء الكنيسة. مجموعات أفنجيلية تؤثر على العلاقات الخارجية للدولة، وتستثمر أموالاً طائلة في قاعدة تنظيمات تمكنها من التدخل في الأوضاع السياسية في الشرق الأوسط. وتنشط هذه التنظيمات في مؤسسات الدولة المختلفة بعيداً عن عيون المواطنين الإسرائيليين المتأثرين بشكل مباشر بسبب التدخل المتنامي للتيار الديني الأصولي في واقعهم.

يتم النشاط الخفي تقريباً للوبي الأفنجيلي تحت مظلة الدعم غير المحدود لدولة إسرائيل، غير أن هذا الدعم أضيق بكثير من أن يكون مفتوحاً دون قيد، إذ إن ما يقف نصب أعين هذا اللوبي ليس مصلحة الدولة ككل بل رؤيا سياسية بعينها تتماثل مع فكر اليمين الإشتيراطي، الأمر الذي يفسر علاقة اللوبي برجال سياسة وقادة محسوبين على اليمين الإسرائيلي.

الحديث عن وحدة سياسية جديدة نسبياً ترتكز على تقاطع مصالح مبنية على أساس أيديولوجي مشترك، وكما قيادة المستوطنات أو ما يسمى بـ «يهودا والسامرة»، فإن قيادة الأفنجيليين تعارض بشدة تقسيم البلاد وأي تسوية سياسية كحل

ممكن للنزاع الإسرائيلي-الفلسطيني. إلا أنه وبخلاف المستوطنين، فإن الأفنجيليين يقومون بذلك من منطلق العقيدة، المدعية أن انتشار المستوطنات اليهودية على كل «أرض إسرائيل» التوراتية هو شرط مسبق لظهور المسيح، حيث يتنبأ قسم من قادة الأفنجيليين بمصير سيئ ومريع لليهود وبأن ثلثي الشعب اليهودي في إسرائيل سيفنى في حرب ياجوج ومأجوج.

يشترك الأفنجيليون واليمين الإشتيراطي بلغة مشتركة فيما يخص الأجندة الاجتماعية المحافظة، فالوحدة بين المسيحية الأفنجيلية التبشيرية واليمين الإسرائيلي تسعى إلى التأثير على العلاقة الإسرائيلية-الأميركية، وترفع صوت اليمين الإشتيراطي ليسمع في أروقة البيت الأبيض بقوة لا سابق لها، وذلك بفضل القوة التنظيمية والمالية الكبيرتين اللتين تتمتع بهما المسيحية الأفنجيلية في التأثير على البيت البيض. يمارس الأفنجيليون ضغوطات جبارة على القيادة السياسية الأميركية دون فرق بين ما إذا كانت من الجمهوريين أو الديمقراطيين، لمنع أي إمكانية تقدم في الصراع الإسرائيلي-الفلسطيني، وكل قضية أخرى لها تأثير على الوضع الشرق أوسطي بما في ذلك الملف الإيراني، ومن الأمثلة البارزة على ذلك أن مسؤولين أفنجيليين لعبوا دوراً مركزياً من خلف الكواليس في الأزمة التي نشأت بين نتنياهو وأوباما قبل انتخابات ٢٠١٥.

رغم أن غالبية الطوائف الأفنجيلية تتمنى وفي العلن موتاً هائلاً لملايين اليهود في إسرائيل، إلا أنهم يحظون بتعاون كبير من قبل رسميين إسرائيليين، فقد تحولت الكنيسة إلى مركز فعاليات للأفنجيليين. ويحرك هذه الفعاليات «اللوبي لدفع العلاقات مع الطوائف المسيحية في العالم»، المدعوم من ٢٥ لوبيا مشابهاً منتشرين عالمياً، والممول عن طريق صندوق الـ IAF، الذي تأسس في واشنطن ووظيفته توجيه تحركات

١ القصد إلى اللوبي أو الائتلاف لتعزيز العلاقات مع المجتمع المسيحي في العالم والناشط في أروقة الكنيسة.



افنجيليون اميركيون يصلون خلال مؤتمرهم في القدس عام ٢٠١٣.

اليمن الإسرائيلي والطوائف الأفنجيلية في الغرب تفند ادعاء اليمن بأن اليسار الإسرائيلي فقط هو الذي يتكئ على أموال غربية.

2. الشراكة بين اليمن الإسرائيلي مع القوة الوحيدة في السياسة الأميركية التي ترفض حل الدولتين يبعد إسرائيل بشكل منقطع النظير عن حلفائها التقليديين اللبراليين في الغرب.

3. إن وجود أرضية أيديولوجية مشتركة مع من يعتبرون الهامش المتطرف والأصولي للخارطة السياسية العالمية، تشير إلى مراحل الإمعان في التدين والتطرف التي مر بها اليمن الإسرائيلي في السنوات العشر الأخيرة.

4. هنالك انطباع بأن أعضاء اللوبي في الكنيسة، والممول عن طريق IAF، ممولون من قبل الكنيسة أو يعملون لصالحها.

5. أعضاء الكنيسة يعملون على دفع مصالح اللوبي ومنحهم عددا من التسهيلات البيروقراطية والجوائز والهدايا التي تشير إلى الفساد، كما في حالة منح قطعة أرض على شاطئ بحيرة طبريا لكنيسة أفنجيلية دون مناقصة ودون الحصول على التراخيص الملائمة.

اللوبي في الكنيسة وفق أجندة سياسية تتناسب مع رؤساء وممولي الصندوق.

من المهم الإشارة إلى أن العلاقة بين أعضاء الكنيسة وشركائهم الأفنجيليين ليست أيديولوجية فحسب وإنما مصحوبة بتوزيع المغامر أيضا، إذ يقوم الصندوق والمنظمات الأخرى بالتكريم على أعضاء الكنيسة بسفارات طويلة نسبيا إلى مواقع غرائبية بعيدة في العالم، كما أن هؤلاء يتلقون تبرعات من الكنائس نفسها التي تتبنى تفسيرهم. وبدورهم، يقوم أعضاء الكنيسة بدعم مصالح الكنائس في البلاد: يمنحونهم جوائز تكريمية ويقتصرون لهم وقت الإجراءات البيروقراطية ويساعدونهم في تجنيد الأموال ويفتحون أمامهم أبواب التبشير ودعم المشاريع التي تقربهم من تحقيق نبوءاتهم في أرض إسرائيل، مثل إقامة فنادق، دعم المشاريع المختلفة في المستوطنات وفي أماكن أخرى ينشط فيها اليمن الديني الأصولي.

وخلص هذا التقرير الذي يركز على العلاقة بين إسرائيل والمسيحية الأفنجيلية إلى مزيد من الاستنتاجات أهمها:

1. إن الوحدة السياسية والعلاقات الاقتصادية المتشعبة بين

## عن نشاط الأفنجيليين في إسرائيل

### مرحباً بكم في نهاية العالم:

في فترة عيد العرش عام ٢٠١٤، عُقد في القدس ويتمويل حكومي من وزارة السياحة الإسرائيلية، مهرجان كبير حصري للحجاج المسيحيين. وتخللته خطابات ناربية بشرت المشاركين بقدوم المسيح. شارك في المهرجان عددٌ من السياسيين الإسرائيليين، على رأسهم رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو ورئيس الدولة رؤوفين ريفلين وقلة آخر ون.

في افتتاح المهرجان، خطب يورغون بالر «Jurgen Baller»، رجل دين ألماني يرأس منظمة «البعثة المسيحية الدولية» International Christian Embassy Organization «أمام الحضور الذي يقدر عدده بـ ٤٠٠٠ إنسان مسيحي أفنجيلي من ٨٠ دولة. قال بالر: عليكم التحلي بالصبر، فالتجدد «Restoration»<sup>١</sup>، صيرورة جسدية تنتهي بالتجدد الروحاني. يقول الله: سيأتي زمن تنشر به روح يسوع على البشر، كونوا صبورين مع الشعب اليهودي لأنهم يناضلون ضد القضايا نفسها التي نواجهها. منها: مسيرات الفخر للمثليين جنسياً والإجهاض، هذه الأمة -أي اليهود- بحاجة للخلاص.

في كلمته في نفس المهرجان أثنى نتنياهو، على العلاقة المتينة بين الأفنجيليين وإسرائيل، فرد عليه بالرد بالقول إن علاقات إسرائيل بالمسيحية الأفنجيلية لا مثيل لها دولياً!

في المهرجان، الذي تخللته خطابات ومواعظ بشرت الحضور بقدوم المسيح والخلاص على حساب دم اليهود، جرى تكريم عدد من الجنود الإسرائيليين من وحدة المظليين، بينهم يهود وعرب من الطائفة الدرزية، وعلى شاشة خلفية أثناء التكريم، ظهرت الكلمة «Restoration»، وهو مصطلح أفنجيلي معناه قيامة المسيح أو عودة اليهود لحضن الله بواسطة تغيير دينهم، وعلى ما يبدو فإن الجنود لم يعرفوا معنى المصطلح.

إلى ذلك، ألقى كل من رئيس الدولة، رؤوفين ريفلين، ووزير الأمن الإسرائيلي في حينه، موشيه (بوغني) يعلون، خطابات في المؤتمر، وشارك عددٌ من أعضاء الكنيسة في جلسة حوارية شارك فيها إلى جانبهم ٢٠ برلماناً من ١٦ دولة في العالم. حملت الجلسة الحوارية مضامين أقل حدة من تلك التي عُرضت في المهرجان المفلق، وشارك عددٌ من النواب الإسرائيليين، بعد ذلك، في جولة إرشادية إلى مستوطنة «معاليه أدوميم» تطرقت إلى عمل منظمة «الأنروا» UNRWA، ومن النواب الذين شاركوا في الجولة أيليت شاكيد (البيت اليهودي)، روبرت اليطوف (إسرائيل بيتنا)، دافيد

روتم (إسرائيل بيتنا) ونائب وزير الخارجية في حينه تساحي هنجبي (الليكود).

مؤل حضور النواب ورئيس الدولة، والذي تم بسرية تامة وبعيداً عن عيون الجمهور، «الكونغرس اليهودي العالمي» والسفارة المسيحية، وهي منظمة تقدر ميزانيتها السنوية بـ ٢٠ مليون شيكل. وساهم في تنظيم الحدث المذكور اللوبي لتعزيز العلاقات مع المجتمع المسيحي في العالم، وهو لوبي ناشط في الكنيسة، ويعد مهرجان عيد العرش (لانعقاده في فترة عيد العرش)، فعالية ضمن سلسلة كبيرة من الفعاليات التي تشير إلى مدى تأثير المسيحيين الأفنجيليين على الساحة السياسية في إسرائيل، حيث مؤلوا في السنوات الثلاث الأخيرة قرابة الـ ٦٩ سفرة لأعضاء الكنيسة!

ويشار إلى أنه قبيل هذا المهرجان، في آذار عام ٢٠١٢، نظم أصدقاء منظمة «مسيحيون متحدون من أجل إسرائيل»، التي يرأسها الواعظ المثير للجدل جون هيغي John Hagee «، الذي سبق وأن ادعى أن «هتلر حقق مشيئة الرب»، نظموا مؤتمراً في القدس خطب فيه نتنياهو مدعياً أن العلاقة بالمسيحيين الأفنجيليين لاقت تحولا كبيراً كبيراً، وهي تتمحور الآن حول القيم والمستقبل المشتركين بيننا.

إلا أن هذه التصريحات وتصريحات بقية أعضاء الكنيسة لم تبرز لعددٍ من الأسباب منها: ١. الأفكار الأفنجيلية غريبة عن الواقع الإسرائيلي وفي جزءٍ منها هنالك تضارب مع منظومة القيم لمعظم الجمهور الإسرائيلي قد يصل إلى المس بمصلحة الجمهور، منها على سبيل المثال أن الرؤيا الأفنجيلية تحتم الوصول إلى حرب يأجوج ومأجوج التي يباد فيها الشعب اليهودي وعليه فليس هناك أي سياسي إسرائيلي قادر على الفخر بعلاقة مع مجموعة تحمل أفكاراً كهذه. ٢. الشفافية في التمويل المفرط من طرف هؤلاء اليمين الإسرائيليين قد تمس بقدرة اليمين على مهاجمة مصادر تمويل اليسار، حيث يدعي اليمين أن حكومات أجنبية تمول مشاريع اليسار الإسرائيلي. ٣. كشف العلاقات بين اليمين الإسرائيلي مع مجموعات أصولية في الولايات المتحدة قد يشكل مؤشراً لمدى التطرف الذي وصل إليه اليمين الإسرائيلي. ٤. معرفة اليمين الإسرائيلي بأن منظومة القيم التي يحاول المسيحيون الأفنجيليون تحقيقها غريبة عن طبيعة المجتمع الإسرائيلي.

### تعريف بالمسيحية الأفنجيلية:

قبل الحديث عن تأثير اللوبي المسيحي الأفنجيلي على السياسة الإسرائيلية من المهم التعريف بهم. يدور الحديث عن قرابة الـ ٢٨٥ مليون مسيحي أفنجيلي في العالم كله. للإفنجيليين في الولايات المتحدة تأثير كبير على السياسة الأميركية بسبب قوتهم

٢ انظر إلى ملحق المصطلحات.



تحولت الكنيسة البروتستنتية - بموازاة سيرورات كولونيلية جرت على امتداد الأعوام الـ ٥٠٠ الأخيرة - إلى ديانة عالمية، من داخلها ولد تيار جديد ومتنوع يسمى «المسيحية الأفنجيلية». ما يميز آلاف الطوائف الأفنجيلية في انحاء العالم هو مرورها بتجربة روحية عميقة اعادتها لأحضان الكنيسة. تدعى هذه التجربة «الولادة من جديد أو التجدد» Restoration». الكثيرون من أتباع هذا التيار الجديد يرون بالكتب المقدسة، «التناخ» والعهد الجديد، وحدة واحدة ومصدر إلهام علوي لحياتهم.



افنجيليون اميركيون عند حائط البراق.

الانتخابية، فوفقاً للإحصائيات تبلغ نسبتهم من الناخبين ٢٦٪، أي ما يعادل ٩١ مليون إنسان. ليسوا مرتبطين جميعاً بقوة بإسرائيل، لكن هذه النسبة تشير إلى عمق وقوة جذور التنظيمات المنخرطة بعمق في العمل التبشيري والمؤثرة على السياسة الإسرائيلية. تعتبر الطائفة الأفنجيلية أكبر الطوائف المسيحية في الولايات المتحدة، ولها امتدادات في دول كثيرة في العالم لا سيما في البرازيل، وآسيا وأفريقيا.

تحولت الكنيسة البروتستنتية - بموازاة سيرورات كولونيلية جرت على امتداد الأعوام الـ ٥٠٠ الأخيرة - إلى ديانة عالمية، من داخلها ولد تيار جديد ومتنوع يسمى «المسيحية الأفنجيلية». ما يميز آلاف الطوائف الأفنجيلية في انحاء العالم هو مرورها بتجربة روحية عميقة اعادتها لأحضان الكنيسة. تدعى هذه التجربة «الولادة من جديد أو التجدد» Restoration». الكثيرون من أتباع هذا التيار الجديد يرون بالكتب المقدسة، «التناخ» والعهد الجديد، وحدة واحدة ومصدر إلهام علوي لحياتهم، وفيها يبحثون عن إجابات لمسائل وجودية معاشة.

«المسيحية الصهيونية» هي تيار متفرع من المسيحية الأفنجيلية، فقد أمنت قبل ظهور الحركة الصهيونية بمئات السنين بالمجيء الثاني للمسيح وبأنه مشروط بعودة اليهود إلى وطنهم، وهذا ينسجم مع معتقدات تيارات معينة في المسيحية البروتستنتية.

المشترك بين كل التيارات الأفنجيلية هو اعتقادهم بأن عودة اليهود للأرض الموعودة وإقامة الدولة هو ضمن إطار تحقيق النبوءات التي تظهر في العهد القديم والجديد. ويرى الأفنجيليون بأن اليهود هم شعب الله المختار رغم إيمانهم من جهة أخرى بأن على اليهود أن يتنصروا لكي يصلوا إلى الخلاص من العقاب الذي ينتظرهم فيما لو لم يقوموا بذلك. يعتقد الأفنجيليون بأن خلاص اليهود في إسرائيل يأتي بالظهور الثاني للمسيح وفيه تعترف البشرية بملكوته ولذلك فهم يبشرون بمجيئه ليخلصوا البشرية.

ما هو مكان اليهود في مسعى الخلاص؟ هناك ثلاثة تيارات أفنجيلية يعطي كل منها إجابة مختلفة عن السؤال، لكن الغالبين هما التيار الأول والثاني:

١. التيار الأفنجيلي المركزي يقر أنه باستطاعة الناس نيل الخلاص فقط اذا آمنوا بيسوع، من هنا تأتي مسؤولية تنصير كل الناس ومنهم اليهود. أي التنصر. وتعمل في إسرائيل منظمات أفنجيلية كثيرة تتبع لهذا التيار ولا تخفي إيمانها بأن عودة المسيح والخلاص سيتحقق بعد أن يتبع اليهود المسيحية

٢. يعتقد قسم من الأفنجيليين، خاصة الذين ينشطون في إسرائيل اليوم، بأنه قبل الخلاص سيكون هلاك لثلاثي اليهود باعتبارهم من الكفار - موت وهلاك - اما المؤمنون بيسوع فإنهم يطهرون إلى الغيوم إنقاذاً

كان الانتصار الساحق لإسرائيل في حرب «الأيام الستة»  
(النكسة عام ١٩٦٧) السبب الذي أشعل خيال الأفنجيليين، إذ شعروا  
فجأة أن النبوءات التي ساروا على هديها خلال المائتي سنة الأخيرة بدأت  
تأخذ شكلاً ملموساً ومحدداً. ومن هنا فإن فكرة الأرض مقابل السلام  
تقض مضاجعهم لأنها تؤدي إلى التنازل عن أرض إسرائيل الكاملة وإلى  
تقسيم القدس.

Falwell « وجون هيغي » John Hagee « اعتبروها كفراً لأنها تشكك  
بالإيمان بالمسيح كطريق وحيد نح الخلاص.

#### مأسسة العلاقة بين الأفنجيليين واليمين الإسرائيلي:

بدأت العلاقة ما بين إسرائيل والمسيحية الأفنجيلية بالتعزز  
مع تولي مناحيم بيغن لرئاسة الحكومة الإسرائيلية، علماً أنه  
وقبل عام ١٩٧٧ تحدث رئيس الحكومة الأول لإسرائيل، دافيد  
بن غوريون، في مؤتمر للمسيحية الأفنجيلية شارك فيه قرابة  
١٤٠٠ شخص.

اعتاد بيغن الرد على معارضي هذه العلاقة بالقول أن المخاطر  
والتحديات التي تحق بإسرائيل تستدعي وجود شراكات عالمية  
مما حوّل بعد ذلك مكتب رئيس الحكومة إلى مركز اتصالات لتنظيم  
وفود من الحجاج الأفنجيليين إلى البلاد. كما وأقام بيغن علاقات  
مع الواعظ الشهير جيرى فالويل « Jerry Falwell » بهدف إحباط  
مخطط رئيس الولايات المتحدة في حينه للتسوية السياسية وإقامة  
الدولة الفلسطينية.

عام ١٩٨٢ كثف بيغن علاقته مع فالويل « Falwell » وقام، في  
أعقاب تفجير المفاعل النووي في العراق، بتجنيدده لاستقطاب  
الرأي العام الأميركي لصالح إسرائيل. قام فالويل، في العام  
نفسه، بزيارة إسرائيل على رأس وفد مكون من ٥٠ شخصية  
أفنجيلية. في حينه تبرّعت إسرائيل بمبلغ يقدر بملايين الدورات  
إلى إحدى المؤسسات الأكاديمية التي أقامها فالويل. وفي ذات  
الفترة تم تأسيس «السفارة المسيحية العالمية»، التي سبق أن  
تطرقنا إليها.

كانت قوة تأثير المسيحية الأفنجيلية على السياسة الأميركية  
أمراً متعلّقاً بالرئيس الذي يحكم في الفترة ذاتها، فمع ترؤس بيل  
كلينتون « Bill Clinton » ضعفت قوة تأثيرهم بخلاف قوتهم إبان

لهم من عذاب سبعة أعوام تكون بها الكرة الأرضية  
جهنم، يتحكم بها المسيح الدجال الذي يدخل الهيكل،  
المعبد الثالث، ويعلن عن نفسه الرب ويفرض حكماً  
مبنياً على العنف والتهديد، من بعده يظهر «المخلص  
يسوع» ويتغلب على الدجال ثم يحوّل «أورشليم» إلى  
عاصمة له وذلك عندما يعترف به بقية اليهود على أنه  
المسيح الحقيقي.

الشرط الذي يسبق الإبادة وعودة «يسوع» حاكماً للأرض  
هو عودة أغلبية من اليهود إلى الأرض المقدسة..

كان الانتصار الساحق لإسرائيل في حرب «الأيام الستة»  
(النكسة عام ١٩٦٧) السبب الذي أشعل خيال الأفنجيليين،  
إذ شعروا فجأة أن النبوءات التي ساروا على هديها خلال  
المائتي سنة الأخيرة بدأت تأخذ شكلاً ملموساً ومحدداً، ومن  
هنا فإن فكرة الأرض مقابل السلام تقض مضاجعهم لأنها  
تؤدي إلى التنازل عن أرض إسرائيل الكاملة وإلى تقسيم  
القدس. وعدم وجود سيطرة كاملة ومباشرة على جبل الهيكل  
يشكل مشكلة ويهدد تحقيق فيلم النبوءات.

٣. الحفاظ على التراث (العهد الثنائي) هكذا يُدعى التيار  
الأكثر اعتدالاً بين الأفنجيليين، لكنه تيار هامشي. وفق  
هذا التيار فإن الله حين أبرم العهد الجديد مع المسيحيين  
لم يقصد بذلك نهاية العهد القديم مع اليهود. وفي الوقت  
الذي فيه على جميع بني البشر أن يتبعوا المسيحية  
يكون اليهود فقط غير ملزمين بذلك لأنهم موجودون في  
عهد قديم مع الله. وبالتالي فلا حاجة إلى عمل تبشيري  
في أوساط اليهود.

هذه الصيغة المعتدلة مرفوضة نهائياً من قبل القيادات المسيطرة  
في المسيحية الأفنجيلية. واعظون بارزون مثل جري بافل « Jerry

من الواضح أنَّ نتنياهو استطاع خلال فترات حكمه الثلاث تحويل دعم الولايات المتحدة لإسرائيل من موضوع لا خلاف عليه، فوق حزبي ما بين الجمهوريين والديمقراطيين، إلى تدخل واضح في السياسة الأميركية ومحاولة التأثير على مجرى الانتخابات لصالح تيارات تعزز أكثر من قوة المسيحية الأفنجيلية.



نتنياهو يتحدث في مؤتمر افنجيلي نظم الشهر الحالي في القدس، ويظهر في الصورة المبشر جون هوغ.

واحد من أرض إسرائيل» لصالح الجانب الفلسطيني، كما وقال إنَّ الرئيس الحالي للولايات المتحدة مشارك مع الأمم المتحدة في المؤامرة المحاكاة ضد إسرائيل والهادفة إلى تسريع حكم «المسيح الدجال» على أرضها.

يُشار إلى أنه في المؤتمر نفسه التقى نتنياهو أيضاً بأحد اباطرة الإعلام بات روبرتسون «Pat Robertson»، مؤسس شبكة البث المسيحية NCB، المُقرب من شلدون أدلسون «Sheldon Adelson» مؤسس وممول صحيفة «يسرائيل هيوم». وروبرتسون، كما هيغي، معروف بتصريحاته المثيرة للجدل بشكل كبير، فعلى سبيل المثال في مؤتمر في القدس عام ٢٠٠٤ أكد أنَّ أحد شروط الخلاص الأربعة هو «التجدد الروحاني لليهود»، ما يعني تنصيرهم،

حكم رونالد ريغان «Ronald Reagan»، إلا أنه وبالتوازي لذلك ترأس بنيامين نتنياهو منصب رئيس الحكومة الإسرائيلية عام ١٩٩٦ ليقوم بتعزيز العلاقة ما بين المسيحية الأفنجيلية وإسرائيل، بصورة وصفت لاحقاً أنها تصعيد من الجانب الإسرائيلي، فعلى سبيل المثال اختار نتنياهو عام ١٩٩٨ أنَّ يبدأ زيارته الدبلوماسية إلى الولايات المتحدة بالمشاركة في مؤتمر نظمه جيرى فالويل، علماً أنه وفي تلك الفترة بالذات وصفت علاقة فالويل بالمؤسسة الأميركية بالسيئة لاستغلاله قضية «مونيكا لفسنكي» «Monica Lewinsky» للتهجم على الرئيس كلينتون.

شارك في المؤتمر المذكور الواعظ جون هيغي «John Hagee» الذي قرر وبصورة قطعية بأنه يحظر على إسرائيل التخلي عن «سنتيمتر

وفي مقابلة تلفزيونية أدعى أن ما حصل مع رئيس الحكومة اريئيل شارون من تردّد في صحته هو عقاب من الرب لمحاولة الوصول إلى تسوية سياسية، فيما كتب هيغي في كتابه «من هو اليهودي؟» أن «الكارثة وقعت لتذكّر اليهود للرب الحقيقي» وأن «عصيانهم هو سبب ملاحقتهم، اللاسامية». تلك التصريحات تنضم إلى سلسلة طويلة من التصريحات التي طالما كررها هيغي في مواعظه ومنها أنه «سيحل على الشعب اليهودي ٧ سنوات جفاف ومعاناة عقاباً لهم لعدم الإيمان بالمسيح المخلص، وبعد هذه الفترة تأتي حرب هرمجدون (نهاية العالم) وتليها سنوات الحكم الألفية».

خلافاً لما حدث في فترة حكم كلينتون، تعزز تأثير المسيحية الأنجليكانية بشكل كبير جداً في فترة حكم جورج بوش الابن الذي عرف نفسه بأنه «مسيحي متجدد» Evangelist «»، لدرجة أن بوش الابن اعتاد استشارة القيادة المسيحية الأنجليكانية في أمور تتعلق بالشرق الأوسط. ضعفت العلاقة مجدداً فترة تولي باراك أوباما - Barack Obama رئاسة الولايات المتحدة، ما دفع بمنظمة CUFI- اللوبي المسيحي من أجل إسرائيل إلى تنظيم مؤتمر في القدس عام ٢٠١٠، بالتزامن مع وصول نائب رئيس الولايات المتحدة، جون بايدن « Joe Biden »، إلى الشرق الأوسط لدفع مسار السلام وتجديد المفاوضات، وقد شارك فيه نتنياهو وعدد من القادة الإسرائيليين وهدف، وفقاً للمحللين، إلى عرقلة عجلة المفاوضات.

من الواضح أن نتنياهو استطاع خلال فترات حكمه الثلاث تحويل دعم الولايات المتحدة لإسرائيل من موضوع لا خلاف عليه، فوق حزبي ما بين الجمهوريين والديمقراطيين، إلى تدخل واضح في السياسة الأميركية ومحاولة التأثير على مجرى الانتخابات لصالح تيارات تعزز أكثر من قوة المسيحية الأنجليكانية.

لم تشكل الوفود التي زارت إسرائيل، وشاركت في المؤتمرات التي عقدت فيها، التدخل الوحيد للمسيحية الأنجليكانية في الشؤون السياسية في إسرائيل، فقد كان للأنجليكان موقف من عدد من القضايا المفصلية في الصراع الإسرائيلي- الفلسطيني، ما نوع طرق الدعم لإسرائيل، فكان منها المالي والدعائي (وصلت حد نشر حملات إعلامية مكثفة في الولايات المتحدة) وأيضاً تفعيل لوبي ومجموعات ضاغطة للتأثير على السياسة الأميركية لصالح إسرائيل. ومن المواضيع التي كان للمسيحية الأنجليكانية تأثير عليها:

١. في حين، يتمنى التيار المركزي من الجمهور الإسرائيلي السلام مع الفلسطينيين أو على الأقل جيرة هادئة، يعد الأنجليكان الدقائق للوراء حتى لحظة الانفجار، ويؤكدون على مقولة اليمين الاستيطاني أن الصراع ليس قومياً إنما ديني وغير قابل للمساومة أو الحل.

٢. مواجهة التسليح النووي الإيراني، حيث يعتقد المسيحيون الأنجليكان، وعلى رأسهم جون هيغي، أن على إسرائيل مهاجمة إيران عسكرياً.

٣. يرفض المسيحيون الأنجليكان تقسيم ما يسمى بـ «جبل الهيكل» (المسجد الأقصى) ويؤكدون أنه خلال الـ ٧ سنوات الجفاف والمعاناة سيحكم اليهود جبل الهيكل قبل وصول المسيح للخلاص.

٤. يعارض المسيحيون الأنجليكان أي تسوية سياسية حتى تلك المقترحة من قبل رئيس الولايات المتحدة المقرب إليهم، -مقترح «خارطة الطريق»- التي حاول جورج بوش الابن دفعها في الشرق الأوسط وقام جون هيغي بتسميتها بـ «خارطة الطريق إلى جهنم».

### الأنجليكان في الكنيست:

الإطار الرسمي الذي يجمع بين أعضاء الكنيست والمسؤولين الأنجليكان هو «اللوبي لتدعيم العلاقات مع الطوائف المسيحية في العالم». تأسس هذا اللوبي عام ٢٠٠٤ وترأسه في الكنيست الـ ١٩ عضو الكنيست دافيد روتن (إسرائيل بيتنا)، وكان قد سبقه في تولي هذا المنصب عضو الكنيست بيني ألون (الاتحاد القومي)، أما الرئيس المؤسس فهو يوري شطيرن (إسرائيل بيتنا). ويشارك في عضوية هذا الإطار أعضاء كنيست من مختلف الأحزاب، ومن بين هؤلاء عضو الكنيست العربي الدرزي من حزب «إسرائيل بيتنا» حمد عمّار.

قام اللوبي على خلفية التقارب بين وزير السياحة بيني ألون ومسؤولين أنجليكان في ٢٠٠٣. وجاء التقارب في أعقاب الأزمة الحادة التي واجهتها السياحة الإسرائيلية بسبب الانتفاضة الثانية، حيث تغلب الوزير ألون على الأزمة المذكورة بخطة تحويل السياحة الإسرائيلية إلى سياحة «توراتية» - دينية- مستندةً آلاف الحجاج الأنجليكان إلى البلاد. عزز هذا التقارب خطة ألون السياسية التي عرضها عام ٢٠٠٣، وشملت الـ «ترانسفير للفلسطينيين إلى المملكة الأردنية كدولة بديلة لهم» وقد تزامن طرحها مع «خارطة الطريق» التي عرضت على رئيس الحكومة الإسرائيلي، اريئيل شارون، من قبل رئيس الولايات المتحدة بوش الابن، ولاقت معارضة كبيرة في صفوف قيادة الأنجليكان.

اعتقد وزير السياحة أن تقوية العلاقة مع المسيحيين الأنجليكان تحمل قيمة سياسية قوية، إلى جانب القيمة الإضافية في مجال السياحة، وصرّح في هذا السياق أن سياحة إسرائيل لا يمكنها الاعتماد على «إيباك» AIPAC - The American Israel Public Affairs Committee « وعلى ٢٪ من سكان الولايات المتحدة من اليهود، كما



**العرب الأساسي للوبي الأفنجيلي في الكنيست هو الثري الروسي ميخائيل تشيرنوي، المقرب من زعيم حزب «إسرائيل بيتنا» أفغدور ليبرمان. بين السنوات ٢٠٠٤-٢٠١٠ أقيمت علاقة مميزة بين اللوبي البرلماني وتنظيم اسمه «قمة اورشليم»، وهو عبارة عن منتدى دولي ذي طابع دولي معاد للإسلام بحجة التطرف. تشيرنوي كان عرب هذا المنتدى في تلك الفترة. عام ٢٠٠٩ اتهم تشيرنوي بإعطاء رشوة لليبرمان.**

أعضاء كنيست إلى أطراف العالم، وأقام جهازاً من ٢٥ لوبيا داعم داخل برلمانات مختلفة عبر البحار. هذه المجموعة من اللوبيات تشكل جماعات ضغط في البرلمانات في انحاء العالم وتعمل بمستويات مكثفة ومتغيرة.

الجسم المشترك الذي ينسق بين هذه اللوبيات الموزعة عالمياً هو صندوق الـ «International Israel Allies Caucus Faun» IAF «dation وهو صندوق أميركي مؤسس في واشنطن وله فروع في انحاء العالم. تعمل الممثلة الإسرائيلية الخاصة به في بناية في القدس الشرقية، ورئيس الصندوق حتى عام ٢٠١٥ هو الوزير السابق بيني الون، الذي رأس اللوبي في الكنيست بين الاعوام ٢٠٠٧-٢٠٠٩ خلفاً لشطيرين.

إلى هنا قد تبدو الأمور طبيعية، إذ إنه وفقاً للأنظمة المتبعة في الكنيست والقانون، يحق للنواب أن يكونوا جزءاً من أي لوبي أو ائتلاف في الكنيست منه، كما يسمح للوبي أن يقيم تعاوناً مشتركاً مع منظمات خارجية، لكنه يحظر استعمال اسم الكنيست، وشعاره، أو صلاحياته من قبل جسم فردي مستقل مثل هذا اللوبي أو الصندوق المذكور. هذا مع العلم أن الشخص الفعال والمركزي في اللوبي ليس بعضو كنيست، إنما مستشار إعلامي يدعى جوش راينشتاين «Gosh Reinstein وهو مدير اللوبي. يعمل راينشتاين كعضو طاقم في صندوق الـ «IAF» وتجاه الخارج يُقدم نشطاء الصندوق أنفسهم كما لو أنهم يمثلون اللوبي الرسمي للكنيست ويتكلمون باسمه. إلى ذلك، يفترض على اللوبي البرلماني أن يقيم معظم نشاطاته في الكنيست ويحظر على أعضاء الكنيست تلقي تبرعات، ما عدا في فترات البرايميريز (الانتخابات الداخلية للحزب)، وللتغلب على هذه الإشكالية جاء السماح بالتعاون مع اجسام من الجمهور، لكن - كما ذكر- هذا لا يعني أن تنشط تلك الأجسام بشكل مستقل باسم اللوبي أو عوضاً عنه.

وأنة في السنوات القليلة ستزداد قوة المسيحيين الأفنجيليين في التأثير على السياسة الأميركية حيث سيكون لهم قرابة الـ ١٠٠-٢٠٠ عضو كونغرس. جاء هذا التشخيص رغم علمه بإشكالية العلاقة دينياً. وكان قد تطرق إلى هذا الموضوع في مقابلات صحافية إذ قال «أنا حساس لهذه المعضلة، أحاول ألا أحصل على تمويل منهم - القصد العلاقة مع منظمات مسيحية أفنجيلية- لأنه في حال حصلت منهم على تمويل فإن الأمر ملزم تجاههم»، كما وتطرق إلى العلاقة رغم معرفته أن تلك المؤسسات تعارض مخطط «خارطة الطريق» المعروض كحل سياسي على رئيس الحكومة اريئيل شارون.

بعد سنة من هذا التقارب، قام عضو الكنيست يوري شطيرين من «القائمة المشتركة لـ «الاتحاد القومي» و«إسرائيل بيتنا» بتأسيس «اللوبي من أجل تدعيم العلاقات مع الطوائف المسيحية في العالم»، الذي شمل في البداية أعضاء من الحزبين ثم نجح شطيرين بضم عضو الكنيست عن شاس يئير بيرتس مشرعاً بذلك دينياً عمل تلك المنظمات ونشاطها. وقد علل بيرتس انضمامه إلى اللوبي بأن المنظمات المسيحية دعمت فقراء اليهود من الحريديم. في اللوبي، التزم أعضاء الكنيست بتسهيل الخطوات البيروقراطية للمنظمات الناشطة في إسرائيل وتعريفهم على أعضاء كنيست ومسؤولين إسرائيليين وبناء مشاريع مشتركة. وركز اللوبي في أجنده على تفكيك الأونروا «UNRWA\_ United Nations Relief And Works Agency For Palestine Refugees In The Near East» والمحافظة على وحدة «اورشليم»، ورفع الحظر الدولي والمقاطعة عن المستوطنات، ونقل سفارة الولايات المتحدة من تل-أبيب إلى القدس والنضال ضد التهديد الإيراني.

يعد هذا اللوبي الأكثر نشاطاً في الكنيست، حيث قام بعقد عدد من المؤتمرات، وبادر إلى لقاءات بين أعضاء الكنيست وبعثات من خارج البلاد، ومنح الجوائز لرجال دين مسيحيين، وموّل سفر

عام ٢٠١٤، أشار مراقب الدولة في تقريره السنوي أن عدد سفريات الوزراء إلى خارج البلاد الممولة من قبل مسؤولين أجانب، تضاعف خلال عشر سنوات، وعلى ما يبدو وفقاً للتقديرات فإن قسماً كبيراً منها ممول من قبل الأفنجيليين.

نحو ٢٤٠ ألف دولار فقط. قائمة المتبرعين للصندوق غير معلنة، لكن «مولد»- المركز لتجديد الديمقراطية، كشف قائمة قسم من المتبرعين، أحدهم هو الثري اليهودي ارفينغ موسكوفيتش «Irving Moskowitz»، الذي منح الصندوق ٢٠٠ ألف دولار، ويعتبر المتبرع الأكبر للمستوطنات اليهودية في القدس الشرقية، ومتبرع مركزي لجمعيات يمينية. المتبرع الثاني هو الأميركي المتوفى نيوتن بكر «Newton Becker»، وقد تبرع بـ ٦٥ ألف دولار، وكان عضواً في مجلس إدارة الصندوق، واعتبر أحد المتبرعين المركزيين في الولايات المتحدة لمنظمات محرقة للإسلاموفوبيا (رهاب الإسلام). ومن بين المتبرعين أيضاً شبكة التلفزيون التبشيرية الـ CBN لصاحبها بت روبرتسون حيث تبرعت بـ ٦٠٠٠ دولار، ومنظمة الرسالية التبشيرية الأفنجيلية التي تعمل في كاليفورنيا تحت اسم «معزوفة القلب»، والتي تبرعت للصندوق في ٢٠١١ بمبلغ غير معروف.

القاسم المشترك الإضافي لكافة المتبرعين هو العداء للإسلام، حيث يميل الأفنجيليون إلى نسب كل حدث مرتبط بالمسلمين، لما يسمونه بـ «الاسلام الراديكالي» أو الـ «فاشية الاسلامية».

### سفريات أعضاء الكنيست في بعثات من منظمات أفنجيلية:

بين الأعوام ٢٠٠٦-٢٠١٤ مولت المنظمات الأفنجيلية ٦٩ سفيرة إلى خارج البلاد لأعضاء الكنيست، بلغت تكاليفها عشرات آلاف الدولارات. الحزب الذي سجل أعضاؤه أكبر عدد من السفريات هو «إسرائيل بيتنا»، حيث سافر هؤلاء ٢٤ مرة، ما يعني ثلث عدد السفرات الكلي. المسافر الدائم هو عضو الكنيست دافيد روتم (إسرائيل بيتنا) وقد سافر ١٤ مرة، أي خمس العدد الكلي. خلال فترة ولاية الكنيست الـ ١٨ و ١٩ تغيب روتم ٨٣ يوماً لوجوده في الخارج في هذه الزيارات، ٥٣ يوماً منها على حساب أيام العمل في مبنى الكنيست.

رغم ذلك، يستعمل اللوبي الأفنجيلي في الكنيست رموز الدولة وشعار الكنيست في إصداراته وعلى صفحته على الفيسبوك عارضاً نفسه بذلك على أنه «جسم حكومي»، كما ويقوم صندوق الـ IAF بدعم وتزويد فعاليات اللوبي التي تجري أيضاً خارج أروقة الكنيست وفي مؤسسة أخرى تعمل في القدس الشرقية تدعى «مركز سلام أورشليم». يتمتع اللوبي في الكنيست بحصانة مطلقة ويعمل بدون شفافية مستغلاً وجوده في الكنيست بشكل «رسمي»، بينما يُطلب من بقية الائتلافات الناشطة في الكنيست التزام الشفافية وضمانات من الجهة التي يعملون لصالحها.

علاوة على ما ذكر أعلاه، فإن العراب الأساسي للوبي الأفنجيلي في الكنيست هو الثري الروسي ميخائيل تشيرنوي، المقرب من زعيم حزب «إسرائيل بيتنا»، أفيغدور ليبرمان. بين السنوات ٢٠٠٤-٢٠١٠ أقيمت علاقة مميزة بين اللوبي البرلماني وتنظيم اسمه «قمة اورشليم»، وهو عبارة عن منتدى دولي ذي طابع دولي معاد للإسلام بحجة التطرف. تشيرنوي كان عراب هذا المنتدى في تلك الفترة. عام ٢٠٠٩ اتهم تشيرنوي بإعطاء رشوة لليبرمان وكانت قد قررت نيابة الدولة عدم تقديمه للمحاكمة لعدم كفاية الأدلة. عدا عن الرشوة، مَوَّل تشيرنوي، سفرات لأعضاء الكنيست منها سفر إلى سيئول عام ٢٠٠٥ للقاء ألف أفنجيلي، كما دعم مصادرة أراضي بيت لحم من السلطة الفلسطينية لإنشاء مشاريع ذات طابع مسيحي.

### مصادر تمويل اللوبي الأفنجيلي في الكنيست:

كما ذكر آنفاً، تمويل اللوبي الأفنجيلي في الكنيست يصل من صندوق الـ IAF الذي يحمل طابعاً أفنجيلياً تبشيرياً. مستندات موثقة صادرة عن الصندوق تبين أنه في ٢٠١٢ تلقى تبرعات بقيمة مليون و٦٦ ألف دولار في حين كانت ميزانيته في سنة ٢٠١١



افنجيليون برازيليون في طقس معمودية بنهر الاردن حديثاً.

(الليكود) وبعد مشاركتها في مؤتمر للكنيسة الأنجليكية في هنغاريا على تمويل يقدر بـ ألفي يورو لحملتها في الانتخابات الداخلية، وبعد ذلك حصلت على ٩ تبرعات إضافية من مواطنين من هنغاريا!

بالمقابل، يرفع ظهور النواب من إسرائيل في مؤتمرات خارج البلاد من وزن تلك التنظيمات والكنائس ويزيد من الشأن الإعلامي في المناسبات التي ينظمونها، كما وأن الدعم الإسرائيلي الرسمي يقوي من قدرة تلك التنظيمات والكنائس الأنجليكية على جمع التبرعات.

للتوضيح، التنظيم الأنجيلي «Covenant Alliances» مول ١٢ سفرة لأعضاء كنيسة، بالمقابل قام عضو الكنيسة والوزير السابق، بني الون، بالتعاون مع التنظيم لإقامة حفل أنجيلي في الكنيسة بمناسبة ٤٠ سنة على «تحرير اورشليم»- حد وصف التقرير. وفي موقع الانترنت الخاص بالتنظيم، عرض نفسه كجزء من اللوبي في الكنيسة هدفه التبشير. في ٢٠١٣، أقام التنظيم نفسه جولات سياحية في إسرائيل شملت زيارة VIP في الكنيسة ولقاء أعضاء الكنيسة.

عام ٢٠١٤، أشار مراقب الدولة في تقريره السنوي أن عدد سفريات الوزراء إلى خارج البلاد الممولة من قبل مسؤولين أجانب، تضاعف خلال عشر سنوات، وعلى ما يبدو وفقاً للتقديرات فإن قسماً كبيراً منها ممول من قبل الأنجليكين.

المثير في الموضوع أن الجمهور الإسرائيلي لا يعرف لماذا يُسافر ممثلوه على حساب الكنائس أو أجسام تبشيرية ولماذا تكون السفريات طويلة نسبياً.

حذر مراقب الدولة من أن تمويل سفر منتخب الجمهور من قبل جهة غير حكومية قد تضعهم أمام تناقض مصالح، ينتج عنه التزام غير لائق تجاه الممول. في هذه الحالة، تصبح الشفافية والمراقبة أمراً حاسماً لمنع تأثير المصالح الأجنبية على السياسة الإسرائيلية.

## فوائد متبادلة لأعضاء الكنيسة و للمنظمات الأنجيلية من هذه التبرعات

يحظى النواب إلى جانب الظهور الإعلامي والخطابة أمام جمهور كبير خارج حدود إسرائيل، بدعم مادي في البرايمرز (الانتخابات الداخلية)، فعلى سبيل المثال حصلت عضو الكنيسة غيلا غمليئيل

من المهم الإشارة إلى أن عددا من حاخامات إسرائيل المعروفين والمحسوبين على تيار اليمين يرفضون قطعياً أي دعم أو مشاركة أو تعاون مع تلك المنظمات أو مع المسيحية الأفنجيلية لوعيتهم وإدراكهم الكامل لمخططاتهم التبشيرية. ومن هؤلاء نذكر: الحاخام شلومو ابينر، حاخام الخليل دوف ليئور، وحاخام مدرسة «الون هموري» الدينية اليكيم لفنون.

من فعاليات المنظمة والعكس. وفي مقابلة تلفزيونية عبّر رئيس منظمة «العهد»، دافيد دكر، عن سروره لمنحه الشرعية في مناسبات مشتركة مع الكنيست، وصرح عن تطويره للعبة كمبيوتر خصصت لتقريب الاولاد اليهود للمسيحية والعبرة منها أن «يسوع هو الإجابة على كل شيء».

ب. منظمة «اجنحة النسور» «Eagles Wings» ، وهي أيضاً تبشيرية اسسها الواعظ روبرت شطرنس «Robert Streams» ، بالتعاون مع «جامعة الملك في تكساس» «University Of King In Texas» ، وتقتصر برنامج تأهيل جماهيري «للعودة إلى تعاليم المسيح». في إطار البرنامج يتعلم الطلاب استراتيجيات، وطرق ووسائل للتأثير على اليهود بواسطة نشر «نبوءة يسوع». في عام ٢٠٠٦ مع بداية طريق اللوبي، استضافت الكنيست لقاء مع تلاميذ «التجربة الإسرائيلية» وبرنامج التأهيل «اجنحة النسور»، تفاخر خلاله شطرنس بأنه يقوم بتعليم الشباب الصغار من اليهود أناشيد وصلوات مسيحية.

ت. منظمة السفارة المسيحية العالمية «International Christian Embassy Organization» ، وكانت قد تلقت في ٢٠١٤ انناً بإقامة صلاة لآلاف الأفنجيليين أمام حائط المبكى الجنوبي، ولكنها ألغيت في اللحظة الأخيرة بسبب معارضة الحاخامية الكبرى.

من المهم الإشارة إلى أن عددا من حاخامات إسرائيل المعروفين والمحسوبين على تيار اليمين يرفضون قطعياً أي دعم أو مشاركة أو تعاون مع تلك المنظمات أو مع المسيحية الأفنجيلية لوعيتهم وإدراكهم الكامل لمخططاتهم التبشيرية، ومن هؤلاء نذكر: الحاخام شلومو ابينر، حاخام الخليل دوف ليئور، وحاخام مدرسة «الون هموري» الدينية اليكيم لفنون.

تتشغل التنظيمات المسيحية من خلال البعثات المتبادلة بالتبشير وترتيب رحلات منظمة إلى إسرائيل هدفها التواصل الروحاني مع الأرض المقدسة وبناء علاقات مع رجال سياسة وقياديي المستوطنات ومع يهود مسيحيين، كما وتنشغل بجمع تبرعات لبعثات تبشيرية، ومنح جوائز تكريمية لصناديق دعمت السياحة في إسرائيل أو مولت مشاريع مختلفة.

### التدخل في المجتمع الإسرائيلي:

يتم تدخل المنظمات المسيحية في المجتمع الإسرائيلي وبالتالي التأثير عليه في عدة مستويات:

١. التبشير: حتى قبل عدة سنوات كان التعامل مع موضوع التبشير من قبل اليهود في إسرائيل يقابل بشك وريبة، إلا أنه في الآونة الأخيرة تحول من ظاهرة مقصاة ومرفوضة إلى موضوع حاصل على دعم وشرعية حكومية، رغم مساعي الحكومة لمحاربة انصهار اليهود في الديانات الأخرى.

هنالك عدة جمعيات في إسرائيل ناشطة في مجال التبشير، سواءً بطريقة علنية أو خفية، وهي:

أ. منظمة العهد «Covenant Alliances» ، سبق وأن نظمت احتفالاً في الكنيست الإسرائيلي لـ ٤٠ سنة «لتحرير القدس»، ورأس الاحتفال الواعظ روي كندل «Roy Kendall» الذي تفاخر بالعمل التبشيري في إسرائيل، الأمر الذي دفع مدير اللوبي لتدعيم العلاقات مع الطوائف المسيحية في العالم، رينشتين، إلى إنكار أي علاقة تجمع ما بين اللوبي، وهذا الواعظ علماً أن معلومات على موقع المنظمة تؤكد وجود هذه العلاقة، وحتى أن اللوبي شارك في عدد



يترجم الأفنجيليون دعمهم لمشاريع الاستيطان ليس فقط من خلال التأثير على السياسة الأميركية إنما أيضاً من خلال ضخ مبالغ خيالية إلى المستوطنات. يصل هذا الدعم المادي الكبير إلى المجالس الإقليمية في المستوطنات، والجمعيات الناشطة في صفوف اليمين، والبور والمستوطنات غير القانونية، والمصانع والمبادرات الصناعية في المستوطنات، وإلى أطر تعنى بالجولات والسياحة التوراتية.

٢. نشاط مقابل الجنود ودعم للجيش: وفق ما نشر في عدة مواقع للتنظيمات المسيحية الأفنجيلية يتضح على أنه يطلب من وحدات في «الجيش الإسرائيلي» أن تقوم بـ «تسليّة» مجموعات سياح أفنجيليين تصل لقواعد الجيش، الأمر الذي يساعد في تقديم تبرعات لجهاز الأمن. أثناء العدوان على غزة عام ٢٠٠٨، أو ما يسمى بعملية «الجرف الصامد»، وصلت مجموعة من «مسيحيون موحدون من أجل إسرائيل» والتقت مع عددٍ مع الجنود لمؤازرتهم. رغم ما نشر إلا أن الناطق بلسان الجيش نفى جملة وتفصيلاً وجود لقاءات مماثلة، مؤكداً أن القواعد العسكرية ليست مفتوحة للزيارات أمام الجمهور، بأي شكل من الأشكال.

٣. فرض أجندة محافظة على الحيز العام الإسرائيلي: يحاول الأفنجيليون المحافظون فرض أجندة اجتماعية على الحيز العام الإسرائيلي، هذه الأجندة رافضة الإجهاض، مثلاً، فهناك عدد من التنظيمات البارزة في إسرائيل التي تتلقى دعماً مادياً وتدريباً على يد أجسام أفنجيلية من الولايات المتحدة ضد الإجهاض في إسرائيل، علماً أن الموضوع غريب عن المجتمع الإسرائيلي نظراً لأن الإجهاض لا يخالف الشريعة اليهودية، والشريعة اليهودية تضع صحة المرأة على رأس سلم الأولويات مفضلة إياها على ولادة ابن إضافي. وعليه فالإجهاض وارد في حال كانت هنالك ضرورة طبية. التنظيمات الفاعلة في مجال منع الإجهاض والتي تلقى دعماً من التنظيمات المسيحية هي: منظمة افراد لتشجيع الولادة بين صفوف اليهود، منظمة مع الحياة من أجل المرأة وجنينها، Just one Life، والحياة مع وفرة بالأولاد.

٤. نشاط ضد مثليي الجنس: أجندة اجتماعية أخرى يحاول الأفنجيليون فرضها على الحيز العام الإسرائيلي هي الرافضة للمثلية الجنسية. وقد ساعد عضو الكنيست والوزير الأسبق، بيني ألون المجموعة الأفنجيلية على جمع توقيعات لـ ٣٠ عضو كنيست على عريضة تطالب بإبطال مسيرة الفخر العالمية في القدس. علل ألون عمله هذا بالهنيء، وقال إن تنظيم الحدث قد يضر بالسياحة إلى القدس بشدة، وفي مقابلة معه قال: لا يهمني من المثلي وليس لدي اعتراض أن ينظموا المسيرة في كل عاصمة أخرى، فقط ليس في اورشليم... إقامة المسيرة في اورشليم يضر بقدسية المكان.

### دعم المشروع الاستيطاني:

يترجم الأفنجيليون دعمهم لمشاريع الاستيطان ليس فقط من خلال التأثير على السياسة الأميركية إنما أيضاً من خلال ضخ مبالغ خيالية إلى المستوطنات. يصل هذا الدعم المادي الكبير إلى المجالس الإقليمية في المستوطنات، والجمعيات الناشطة في صفوف اليمين، والبور والمستوطنات غير القانونية، والمصانع والمبادرات الصناعية في المستوطنات، وإلى أطر تعنى بالجولات والسياحة التوراتية.

بخلاف القانون الإسرائيلي، فإن الجمعيات في «يهودا والسامرة» (الضفة الغربية) غير شفافة من حيث إدارتها، ولا تقدم تقارير رسمية عن نشاطاتها لمسجل الجمعيات وأطر حقوقية أخرى، لذلك من الصعب التكهّن بحجم الأموال التي تصلهم كتبرعات. وفي المقابل فإن الجمعيات غير الربحية في الولايات المتحدة غير ملزمة بتقديم تقارير عن التبرعات التي تمنحها. رغم ضبابية المعلومات، نجح هذا التقرير في تتبع بعض المشاريع التابعة

لصناديق ومؤسّسات حصلت على دعم أفنجيلي يصل إلى نحو ٤١ مليون شيكل.

١. صندوق «غوش عتصيون للتطوير»: قامت منظمة «أصدقاء مسيحيون» بتمويل عدة مشاريع لهذا الصندوق، منها مصنع لإنتاج الحليب في البؤرة الاستيطانية غير القانونية «سديه بار»، يبلغ كلفته ٥٨ ألف شيكل. برج للماء في مستوطنة «الداد»، تبلغ كلفته ٢٦ ألف شيكل. مكتبة للطلاب في مستوطنة «نوكديم». نادٍ للقادمين الجدد في البؤرة الاستيطانية غير القانونية «سديه بار». زاوية للحيوانات في مستوطنة «تكواع»، تبلغ كلفتها ٧٦ ألف شيكل وأيضاً قاعة رياضية تبلغ كلفتها ١٤٣ ألف شيكل. ومشاريع أخرى بلغت كلفتها ٣٧ ألف شيكل تُعنى بالمساعدات الإنسانية للمستوطنين.

٢. صندوق «تطوير مستوطنة أريئيل»: قام بدعم هذا الصندوق عدد من المنظمات الأفنجيلية مثل Bridges For Peace التي دعمت الصندوق بمبلغ ٧٤ ألف شيكل، و Faith Bible Chapel التي قامت بدعم الصندوق بـ أكثر من ٢٠ ألف شيكل، ومنظمة Giving Tree Ministries التي دعمت الصندوق بأكثر من ٢٠ ألف شيكل، و Valley Christian Fellowship التي دعمت بـ أكثر من ٢٠ ألف شيكل.

٣. الصندوق لـ «تطوير غور الأردن (بكعات هيردين)»: قامت منظمة «أصدقاء مسيحيون لدعم الاستيطان في يهودا والسامرة» بدعم الصندوق، لشراء معدات أمنية تكلفتها ٤١ ألف شيكل، ولتطوير الحياة الجماهيرية في المنطقة بـ ٤١ ألف شيكل.

٤. صندوق «معالية أوميم»: قامت منظمة «مسيحيون أصدقاء إسرائيل» بدعم الصندوق بـ ٧٨ ألف شيكل.

٥. القاعة الرياضية في مستوطنة «أريئيل»: قامت منظمة الواعظ جون هيغي بدعمها بـ ٣٢ مليون شيكل.

٦. المركز للتعددية والشرابة المجتمعية في مستوطنة أفرات: أيضاً منظمة الواعظ جون هيغي قامت بدعمها بـ ٤٦١ ألف شيكل.

٧. المركز القطري لتطوير القيادة (الناشط لتنشئة الجنود في أريئيل): أيضاً منظمة الواعظ جون هيغي قامت بدعمها بـ ٥٨٨ ألف شيكل.

يشار إلى أنه ووفقاً لتحقيق أجرته صحيفة الـ «نيويورك تايمز» فإنه في السنوات العشر الأخيرة تبرعت قرابة الـ ٤٠ منظمة أميركية

بأكثر من ٢٠٠ مليون دولار للمستوطنات، وغالبية هذه المنظمات محسوبة على المسيحية الأفنجيلية، وواضح أنّ أكثر تلك المنظمات سخاءً كانت منظمة الواعظ جون هيغي والمسمّاة Hagee Ministries والتي وصلت إلى مرحلة دعم المدرسة الدينية «هار براخا»، وهي مدرسة متطرفة جداً، كما وتبرع لمنظمة «ام ترتسو» الناشطة جداً في محاربتها لليसार الإسرائيلي بمبلغ ٧٠٠ ألف شيكل، الأمر الذي أنكره بداية الأمر المدير العام للمنظمة لكن لاحقاً ومع كشف سجل الجمعيات لمعلومات تتعلق بحسابات الجمعية اضطر للاعتراف بدعمه.

يقوم الأفنجيليون إلى جانب الدعم المادي، بإرسال أيدٍ عاملة بالمجان للمستوطنات. «هيو فيل» منظمة أميركية أفنجيلية تقوم بتجنيد المتطوعين في عشر السنوات الأخيرة للعمل بالزراعة والقطيف في المستوطنات لتوفر على المزارعين هناك مصاريف الأيدي العاملة ولتعزيز الحياة في المستوطنات التي «يهرّب» منها الأفراد بسبب الوضع الأمني. وفقاً للمعطيات، حتى الآن استقدم التنظيم ١٧٠٠ متطوع أفنجيلي جمعوا حوالي ٢٠٠ طن عنب، ويعملون في ثلاث معاصر للنبيذ. مساهمتهم تصل إلى ٣٠ مليون دولار بدل ساعات العمل. يعتبر المتطوعون عملهم جزءاً من سيرورة الـ «Restoration»، أي التجدد في إسرائيل بواسطة العمل بالأرض، وهي إشارة لقرب مجيئ المسيح.

### تأثير الأفنجيليين على فرع السياحة:

كما ذكر آنفاً فإن وزير السياحة عام ٢٠٠١، بيني الون، كان الطلائعي في مسألة «سياحة المسيحيين الأفنجيليين» إلى البلاد. جاءت فكرة الون في أعقاب الأزمة التي حلت في قطاع السياحة بسبب الانتفاضة الثانية، فكان لا بد من بناء استراتيجية تسويق لا تعتمد على «جمالية» البلاد إنما على «أهمية الوصول إليها»، وفعلاً تحت شعار نستبدل «عارضات الأزياء بالحجاج» بنيت خطة سياحية جديدة تشجع على السياحة في إسرائيل حتى وقت الحرب. انطلق المنطق الذي يحرك هذا النوع من السياحة من فكرة مفادها أنه خلال الانتفاضة وبسبب الوضع الأمني لا يمكن تشجيع السياح للقدوم إلى البلاد، لذلك يتوجب مخاطبة من لا يخاف الوضع الأمني ويعتبر وصوله إلى البلاد رسالة مهمة، وهذا بالضبط ما يقوم به المسيحيون الأفنجيليون، الذين يعتبرون وصولهم إلى إسرائيل حتى في أوقات الأزمات الأمنية، فريضة مقدسة.

ويشير تقرير حول السياحة إلى إسرائيل إلى أنه وبعد تبني هذه الإستراتيجية وصل إلى إسرائيل عام ٢٠١١ حوالي ٢١١ ألف سائح من المسيحيين الأفنجيليين، شكلوا ٦,٢٪ من مجمل السياح،

فيما وصل عام ٢٠١٢ نحو ١٧٨ ألف سائح مسيحي أفنجيلي، أي ما يعادل الـ ٥٪ من مجمل السياح.

تم ضخ مبالغ ضخمة لتشجيع السياحة في المستوطنات، نظراً لأن المنطقة كانت بحاجة إلى الكثير من الاستثمار لترتقي إلى المستوى السياحي المطلوب الذي يجذب السواح. وقد حازت جمعيات ومشاريع سياحية خارج الخط الأخضر، على ميزانيات أضعاف ما تم إعطاؤه لمواقع موجودة داخل إسرائيل، وجاءت سياحة المستوطنات على حساب أنواع أخرى من السياحة.

وإن كانت الفكرة للوزير ألون إلا أنها لاقت دعماً من الوزراء اللاحقين في وزارة السياحة سواءً الوزير إسحق أهرنوفيتش أو عوزي لنداو وآخرين، كما ولاقت ترحيباً من النواب في البرلمان الذين طالبوا، تسويق إسرائيل كدولة محافظة دينياً وليس دولة ليبرالية. ضمن فرع السياحة، قامت الحكومة الإسرائيلية بطرح عدة مشاريع سياحية للمسيحيين الأفنجيليين، قسم منها جاء بتمويل حكومي وقسم آخر تجاري إلا أنه لاقى تسهيلات وتجاوزات بيروقراطية كبيرة من قبل المؤسسة الإسرائيلية.

طرحَت الحكومة الإسرائيلية في عام ٢٠٠٥ فكرة إقامة مشروع سياحي مخصص للأفنجيليين، وتقرر أن ينفذ المشروع على موقع شمال شرقيّ طبريا، حيث سيقام عليه فندق وموقع سياحيّ يسمى بـ «إسرائيل المسيحية المصغرة». لهذا المشروع، الذي لم تنشر بخصوصه أي مناقصة حكومية علنية ولم تفسر طريقة استئجار الأرض من قبل مستثمر أجنبي وهو أمر معقد في

القانون الإسرائيلي، بدأت حكومة أريئيل شارون المحادثات بادئ الأمر مع الواعظ الأفنجيلي ورجل الإعلام، بيت روبرتسون « Pat Robertson »، ووعدت بإزالة العقبات بما يتعلق بالأرض والبنى التحتية، إلا أن المحادثات توقفت في أعقاب تصريحات روبرتسون ضد أريئيل شارون (أنظر سابقاً). في ٢٠٠٧ طرح الموضوع مجدداً وقدرت كلفته بـ ٥٠ مليون دولار، وقد التزمت الدولة بتمويل البنى التحتية من أموال الجمهور.

يشار إلى أن من بين المستثمرين الأجانب في هذا المشروع كنيسة « GateWay Church » وهي مؤسسة تبشيرية تعمل على تنصير اليهود بشكل علني. في ٢٠١٤ تم السماح باستئجار الأرض المتفق عليها مع المستثمرين، وقد أوصت وزارة الخارجية أن يتم الاستئجار شرط ألا يستعمل المكان لأهداف تبشيرية (كما ينص القانون الإسرائيلي المتعلق بالمستثمرين الأجانب)، كما تم الاتفاق بدون تصريح نقل ملكية.

مشروع سياحي آخر تعمل إسرائيل على تطويره هو «الكامبوس الجليلي»، والمزمع إقامته على شواطئ بحيرة طبريا، قرب المجدل، حيث سيقام على مساحة ٦٠ دونماً. المبادرة للمشروع هي أن ايلون، زوجة نائب وزير الخارجية وسابقاً سفير إسرائيل في واشنطن داني ايلون. أن ايلون هذه من عائلة أفنجيلية على علاقة وثيقة بالواعظ جون هيجي، المذكور آنفاً. يحتاج المشروع إلى ٧٦ مليون دولار لتنفيذه وتتعاون ايلون مع قادة العالم الأفنجيلي لتطبيقه.